

قَبَسٌ مِنَ

" التَّنْوِيرِ في مَوْلِدِ السِّرَاجِ الـمُنِيرِ"

لِلْحَافِظِ أَبِي الخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ الأَنْدَلُسِي (ت 633هـ)

د. أنس وكاك

جامعة القرويين، كلية اللغة العربية، مراكش

قد سبق ابنَ دحيةَ[1] إلى التأليف في السيرة النبوية علماءُ أفذاذ، لهم فيها اليد الطولى، والقدم الراسخ، والباع الطويل، والسماع الوثيق...غير أنه -رحمه الله- يُعدُّ من أوائل[2] من ألّف في فن المولد النبوي وأبدع فيه من خلال كتابه الحافل الشهير بالتنوير في مولد السراج المنير.

ومن المعلوم أن العلماء قد سلكوا في إيضاح السيرة النبوية وعرض أخبارها وتقريبها سُبُلا ذُلُلا، وانتهجوا لذلك طرائق قددا، ومن ذلك ما اصطلحوا عليه بـ**المولد النبوي**، وقد كان كتاب التنوير هو اللبنة الأولى التي تأسست للتعريف بهذا الضرب من التصنيف المرتبط بالمولد احتفالا وإقراء، ولذلك فلا غرابة في أن يشتهر ذكره بين العلماء اللاحقين، ويتدارسونه في مجالسهم العلمية واحتفالاتهم الدينية.

والتأليف في **فن المولد النبوي** قد يقتصر على مدة محددة من حياة الرسولﷺ، هي طور الولادة والطفولة والنشأة وما سبقها من إرهاصات، وقد يتسع ليشمل طور الشباب حتى البعثة، وقد يستوعب حياة الرسولﷺ من الولادة إلى

---

[1]- هو الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي المعروف بابن دحية، والملقب بذي النسبين، بنى له الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب دار حديث بمصر، ولم يزل يسمع الحديث فيها، وينفع الناس بالعلوم، ويكرم الواردين عليه من البلدان، إلى أن توفي في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة هجرية.

ترجمته في تكملة الإكمال لابن نقطة 2/60-61، وقلائد الجمان لابن الشعار 5/310- 335، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار 3/164- 165، و وفيات الأعيان 3/448- 450، والأجوبة لابن سيد الناس 2/246- 250، وغيرها من المصادر المغربية و المشرقية.

[2]- ذكرت هذا لأنه ثبت لديّ نقله من كتاب المولد لأبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ ت 375هـ، وهو كتاب لم يذكره من ترجموا له، ولم أقف عليه سوى في كتاب التنوير112ب، وهذا مما يدل على سبق أهل الأندلس إلى التأليف في هذا الفن.

الوفاة، إلى جانب المباحث الأخرى التي تُمهِّد للحديث عن طور الولادة أو تَعقُّب الحديث عن الوفاة كما فعل ابن دحية نفسه[3]؛ وهو اختيار يتوافق مع منهجه في التأليف المعهود فيه الاستطراد، مع عنايته بنقد الأسانيد والمتون عناية بالغة، و هي ميزة سبق بها غيره ممن ألّف في السيرة.

وقد قسم -رحمه الله - كتابه إلى أبواب متفاوتة في الطول والقصر:

الباب الأول: أفرده في ذكر شرف رسول الله ﷺ، وقد تحدث فيه على نسبه ﷺ وآبائه وأجداده، وكرام العرب ومضر وكنانة وقريش، وتكلم على كل قبيلة من جهة اللغة و الفضل محاكيا في ذلك كتب الأنساب وطريقتهم.

الباب الثاني: بابُ النسب، وقد بيَّن فيه ما بانت به قريش على غيرها من القبائل العربية أو اختصَّت به، ورفع نسبه ﷺ إلى عدنان حيث انتهى النسب الصحيح الذي عليه إجماع الأمة.

[3]- وقد ذكر الشمس السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص164، أن الفقيه أبا القاسم العزفي نفسه قد استطرد في كتاب الدر المنظم، قال: "استطرد فيه لزوائد على موضوعه". والحق أن هذا يرجع إلى الاختلاف المنهجي في التأليف، مع تقدم زمان ابن دحية والعزفيين السبتيين الفقيهين الجليلين أبي العباس و ابنه أبي القاسم – = =رحمهم الله جميعا–. ومن المعلوم أن القاضي أبا العباس العزفي السبتي ت 633 هـ هو من ابتدأ تأليف كتاب "الدر المنظم في مولد النبي المعظم"، ثم قام بإكماله ابنه الفقيه أبو القاسم العزفي ت 677 هـ، كما أفاد بذلك المؤرخ الكبير، والأستاذ الجليل العلامة محمد المنوني– رحمه الله – في كتابه:" ورقات عن الحضارة المغربيه في عصر بني مرين"ص265- 266.
وقد قدم أستاذنا الجليل الدكتور محمد يسف تعريفا و توثيقا مفصلا عن الدر المنظم وغيره من المصنفات المغربية في المولد النبوي، وذلك في فصل مستقل من أطروحته القيمة:"المصنفات المغربية في السيرة النبوية و مصنفوها"1/163- 181.

أما الباب الثالث؛ فقد خصصه لبيان اجتماع القبائل العربية مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب، فتحدث عن أسماء آبائه وأجداده ﷺ من جهة الاشتقاق، ذاكرا بعض مناقبهم، ثم سرد أسماء القبائل التي تجتمع معه ﷺ في كل جد من أجداده، إلى أن انتهى إلى عدنان، ثم إلى إبراهيم خليل الرحمن.

وقد ختم هذا الباب بفصول عقدها في نسب عدنان، وبيان الاختلاف في قحطان، منبها على ما سلف لهم من الملك العظيم، والصيت المشهور، ومبينا كيف كانت حال العرب في الجاهلية في علومها وأديانها ومساكنها ومعايشها، وكيف أصبح حالها في الإسلام، شارحا جميع الأحاديث التي ساقها في الباب، و منبها على ما فيها من العلوم والفوائد على جهة الاختصار والإيجاز.

أما **الباب الرابع**؛ وهو أصل الكتاب وجوهره، فقد عقده لمولد رسول الله ﷺ، وهو الجمهور الأعظم من الكتاب، تحدث فيه عن سيرة المصطفى ﷺ من المولد إلى الوفاة -كما أشرت آنفا-، مراعيا في ذلك ترتيب الأحداث ترتيبا زمنيا وموضوعيا، مع تمييزه بين الروايات من حيث صحتها أو ضعفها، ثم ختم الباب بذكر بعض خصائصه ﷺ وصفاته ومعجزاته، و لم يخل تأليفه من ذكر استطراداته المعهودة عنه، واستنباط الفوائد والأحكام و الحِكَم، تلك الاستطرادات التي تشتمل على نوادر النكت وجلائل الفوائد العلمية الدقيقة التي قد لا نقف عليها في غير هذا الكتاب.

والنسخة الخطية التي وصلتنا منه وحيدة محفوظة بمكتبة مدرسة الأحمدية بمدينة حلب حسب ما هو مدون في طرة اللوحة الثانية، وحسب ما هو مدون - أيضا - في فهارس هذه المكتبة برقمين:أحدهما عام وهو 293، و ثانيهما خاص، وهو 282،

وقد أطلعنا على ذلك د.جمال عزون في مقدمة تحقيقه لكتاب الآيات البينات لابن دحية، وعلى طريق حصوله على نسخة الكتاب وأرقامه الدالة عليه من خلال اطلاعه على هذه الفهارس المكتوبة بخط اليد، وهي في ثمانية مجلدات ضخام مع مجليد أسود مدونة فيه أسماء الكتب وأرقامها كما وردت في المجلدات المذكورة، وهي المجلدات التي يتوفر عليها قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد ورد –أيضا– في صفحة عنوان كتاب التنوير ما يدل على وجود نسخة مصورة منه بمكتبة الأسد بدمشق.

وقد كنت فيما مضى أسترشد في العثور عليه بما ذكره الأستاذ الكبير إبراهيم الأبياري -رحمه الله- وغيره من المشتغلين بابن دحية، إلى جانب فهارس المخطوطات، وخاصة منها الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في السيرة والمدائح النبوية لمؤسسة آل البيت بالأردن، و تبين لي بعد المراسلات المتكررة لمكتبة برلين والمكتبة الوطنية بباريس أن تلك المعلومات كلها لم تكن دقيقة، وهو الأمر نفسه الذي أكده د جمال عزون الذي اهتدى إلى مكان الكتاب الصحيح، وأمدني بصورة من نسخته مشكورا.

تقع هذه النسخة في 427 لوحة، مسطرها 13 سطرا، متوسط كل سطر عشر كلمات، وقد كتبت في عهد المؤلف بمدينة إربل بخط نسخي جيد مليح، ومن الطريف أنها بخط الشاعر أبي المجد أسعد[4] بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي النشابي، وكان قد تولى – وقتئذ– كتابة الإنشاء لملكها مظفر الدين أبي سعيد كُوكُبُوري، وما من شك في أنه كان من جلّة الكتاب المبرّزين، وأعلام الكتابة

[4]– ترجمته في ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني 111/1، والأعلام للزركلي 299/1.

المميّزين.

فالنسخة -إذن- تُعدّ من أوائل النسخ التي كُتبت في عهد المؤلف، و هذا مما يرفع من قيمة النسخة و يزيدها نفاسة، بل وجدناها مصححة منقحة مقروءة على المؤلف نفسه، وعليها خطه المعروف لدينا وتصحيحه في أكثر من ستين موضعا، فهي بذلك في حكم النسخة الأم بلا شك.

ويعلم الله كم غاب عنا من نسخ متقنة بخط العلماء فيما ضاع من كنوز تراثنا أو ما لا يزال مغموراً لا ندري له مكاناً!

وقد أثبت أبو المجد تاريخ نسخ هذه النسخة واسمه كاملا في آخر الكتاب، فكتب ما نصه: " وفرغ من كتبه أبو المجد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي بمدينة إربل غرة شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستمائة ".

ويستفاد من هذا التأريخ أن أبا المجد كان قد تولى كتابة الإنشاء للملك كوكبوري سنة 605 هـ أو قبل ذلك، خلافا لما ذكره القطب اليونيني- على سبيل الظن- في ذيل مرآة الزمان[5]، قال:"والظاهر أن ذلك كان في حدود سنة خمس عشرة وستمائة".

كما يستفاد منه ترجيح ما ذكره ابن الشعار في قلائد الجمان في خصوص تأليف التنوير واجتماع المؤلف بالملك كوكبوري، وأن ذلك كان بعد عودته من رحلته الخراسانية، بل هذا ما نص عليه ابن دحية نفسه في مقدمة الكتاب، قال: "وبعد؛ فهذا كتاب التنوير في مولد السِّراج المنير، ألّفته بعد أن جلت البلاد، وخلت

[5] - 111/1.

العباد إلى أن حللت بإربل المحروسة، ووافق ذلك ليلة مولد رسول الله ﷺ،....."[6].

وأما ما ذكره ابن خلكان من كونه ألّفه و هو متوجه إلى خراسان فمر جوح بما ذكرناه، وينضاف إلى ذلك أن تواريخ أسمعة المترجم على شيوخه بتلك البلاد الخراسانية متقدمة بالنظر إلى سني وفياهم، كأبي الغنائم شيرويه[7] بن شهردار الديلمي ت 600هـ، وأبي العز عبد الباقي[8] بن عثمان الهمداني ت602هـ، وفارس بانويه[9] بنت محمد بن أبي القاسم الصالحانية ت 602 هـ، وأبي جعفر محمد[10] بن أحمد بن نصر الصيدلاني ت603 هـ، و أبي الفتح محمد[11] بن أحمد بن بختيار المندائي ت 605 هـ، وغيرهم.

وينضاف إلى ذلك - أيضا- إحالات ابن دحية في التنوير على بعض مؤلفاته التي تدل على تقدم رحلته من مثل كتابه الشيرازيات، وهي مسائل فقهية أملاها بشيراز كما أفاد بذلك في التنوير[12]، في سياق حديثه عن تحريم الخمر، قال:"وقد ذكرت ذلك على الاستيفاء في المسائل التي أمليتها بمدينة شيراز"، وشيراز قد نص

---

[6]- 2 أ.

[7]- ترجمته في التقييد لابن نقطة ص296 رت361، وتكملة المنذري 30/2رت 805، والوافي بالوفيات 218/16 رت 245، وغيرها.

[8]- ترجمته في التقييد ص389 رت 506، وتكملة المنذري 94/2 رت 943، وغيرها.

[9]- ترجمتها في تكملة المنذري 80/2 رت 919، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين306/1.

[10]- ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي 430/21 رت 225، وذيل التقييد للتقي الفاسي83/1 رت 80، وغيرها.

[11]- ترجمته في تكملة المنذري 157/2 رت 1064، ووفيات الأعيان لابن خلكان 67/4 رت151، وغيرها.

[12]- 315 ب.

عليها -رحمه الله- في حديثه عن رحلته الطويلة إلى البلدان المشرقية في ختم كتابه النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، وهو أجمع نص موثق عن رحلاته، وقد استحسنه المقري، فنقل بعضه في نفح الطيب[13] ، وجعله فصلاً في الاعتبار.

ومن مثل كتابه مرج البحرين في فوائد المشرقين و المغربين الذي ورد ذكره في التنوير[14] -أيضا-، وهو في مجلدين، أحدهما في البشارات، والثاني في الإنذارات، يشهد لذلك ما ذكره في المستوفى[15]، قال :"..وقد أفردنا بالبشارات والإنذارات كتاباً في مجلدين، رحلنا في طلب ما ضمناه فيهما إلى المشرقين والمغربين، وسميناه بمرج البحرين"، والكتابان معا من تراثه المفقود، بل في مقدمة التنوير ما يدل دلالة قاطعة على ما أردناه.

وفي آخر النسخة كتب بخط مغاير لخط الناسخ ما نصه: " طالع فيه، واستنار بمصباح معانيه، الفقير إلى الله تعالى: عبد الله ابن الشيخ أبي بكر خليفة ابن الشيخ محمد الحنفي الحلبي غفرله ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين، ولمن دعا لهم بالمغفرة، آمين، بتاريخ 1010 سنة عشر وألف".

وليس في النسخة ما يمكن اعتباره عللا لحقت بها، وإن كانت المصورة التي حصلت عليها غير تامة.

ومما يفيدنا -أيضا- في توثيق نسب التنوير لابن دحية أسانيده التي ترد في متن الكتاب من طريق شيوخه المعروفين لنا، كأبي الحسن اللواتي الفاسي، وأبي محمد عبد

13- 5/115-117.

14- 404 أو ب.

15- 104أ، و105ب.

الحق بن أبي مروان العبدري، و أبي جعفر الصيدلاني، وغيرهم، أو مروياته عنـــهم، وهي متكررة في أكثر مصنفاتـــه، وإحالاته على بعض مؤلفاته بأسمائها، كالمستوفى في أسماء النبي المصطفى، والآيـــات البينات، ومـــرج البحرين، و تاريخ الأمـــم في أنساب العرب والعجم، وشرح الموطأ، و غيرها مما سأذكره في مـــصادر التنـــوير، وإحالاته في أخرى على التنوير نفسه كما ورد في المستوفى[16]، و نهاية الـــسول في خصائص الرسول[17]، أضف إلى ذلك ما ورد من توثيقٍ للكتاب في مادة الترجمة عند من ترجموا ابن دحية ،سواء كانوا من القادحين فيه أو المادحين له .

وقد اشتهر هذا الكتاب بين العلماء اللاحقين كما ذكرت سابقا، و نقلت به النسخ، وأفادوا منه في تواليفهم، فقد نقل عنه ابن الشعار في ترجمته لابن دحية، قال: " .....قدم بعد عودة من البلاد الخراسانية مدينة إربل، واتصل بـــسلطانها الملـــك العظيم مظفر الدين أبي سعيد كُوكُبُوري ابن علي بن بكتكين -رضي الله عنه-، فبالغ في إكرامه، وأنعم عليه إنعاما عظيما، و صنف له كتابا سماه كتاب التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ السِّرَاجِ الْمُنِير، ويتضمن ذكر ولادة النبي ﷺ حين رآه مغرى بمولد النبي ﷺ وشـــدة شغفه بذلك، وإصغائه إليه، وذلك أن الملك المعظم مظفر الدين– قدس الله روحـــه– انفرد بشيء ما سبقه أحدٌ إليه من الملوك الماضين والخلفاء المتقدمين، واختـــص بـــه دونهم تبركا بولادته- عليه السلام-، فإنه كان يأمر بنصب القِباب مـــن الخـــشب، متصلة منتظمة من الخانقاه التي تحت القلعة المحروسة إلى الخانقاه التي تقرب مـــن دار السلطنة بالمدينة، منذ مستهل شهر صفر، وتُزين في العشرين منه بـــآلات الثيـــاب،

---

[16]– 101 أ.

[17] – ص166.

وأنواع السلاح والأقمشة الفاخرة، ويُعلق فيها التعاليق، ويغني فيها المغنون وأرباب الطرب، ويقصدها الناس للتفرج من أقطار البلدان، فلم يزل كذلك إلى ثاني عشر ربيع الأول، وهو مولده ﷺ، ثم تُرفع القِباب، ويخلع على الوعاظ والعلماء والقراء، ويخرج الصدقات على الفقراء والغرباء الواردي البلد من الصوفية وغيرهم من بلاد شتى، وينفق على ذلك أموالا جمة.

و لم يُسمع في قديم الزمان وحديثه عن الملوك السالفة، والسلاطين الغابرة، من انتدب لهذا الأمر وبالغ فيه سوى هذا السلطان الملك المعظم، فرضي الله عنه وأرضاه، وبلغه في آخرته ما يتمناه، وأجزل ثوابه، وأحسن منقلبه ومآبه، بمحمد وآله أجمعين، الأبرار الطاهرين.

وهذا كتاب التنوير كنت أحد من سمعه على الملك المعظم مظفر الدين-نور الله ضريحه-، في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة، برباط الصوفية المعروف برباط المناظرة، قريبا من القلعة المنصورة، بحق روايته عن مصنفه الإمام أبي الخطاب، وفي مقدمته هذه الأبيات يمدح بها الملك المعظم-رضي الله عنه- :

مَلِكٌ يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
سِيمَا، ومِنْ بَدْرِ التَّمَامِ مَخَايِلُ
لا يَقْتَنِي غَيْرَ الثَّنَا ذُخْراً وَلاَ
يُفْنِي لَدَيْهِ المَالَ إلاَّ النَّائِلُ
اُنْظُرْ لإرْبِلَ، صَاحِ، قَدْ لَبِسَتْ بِهِ
ظِلاًّ كَمَا وَشَت الرِّيَاضَ خَمَائِلُ
لَوْ تستطِيعُ لَصَافَحَتْهُ يَمِينُهَا
لَمَّا أتاها مِنْهُ مُزْنٌ هَامِلُ

فَأَفَاضَ فِيهَا العَدْلَ يَنْدَى سَـلْسَــلاً
تَرْوَى المُنَـى فِيهِ، وهُـنَّ هَـوَاطِـلُ
بُشْرَى لَهَا،فَلَقَدْ تَـقَلَّدَ مُلْكَهَــا
مَلِكٌ حُـلاَهُ مَكَـارِمٌ وفَـوَاضِـلُ
ومَوَاهِبٌ وسَـلاَهِـبٌ ورَغَائِـبٌ
ومَقَانِبٌ وكَتَـائِبٌ وجَحَـافِـلُ
يَا وَيْحَ أَرْضِ الرُومِ، سـوف يَـزُورُهَـا
مِنْ نَجْلِ زَيْنِ الدِّينِ هَوْلٌ هَائِـلٌ
وتَظَلُّ دَارُ الشّـرْكِ خَـصْراً أَهْيَفَـا
فيه وِشَاحٌ للكَتَائِبِ حَـائِـلُ
ويُطِيفُ فيهـا لِلإِسَـارِ ولِلْـحِصَـا
رِ دَمَالِجٌ وأَسَاوِرٌ وخَـلاَخِـلُ
لاَزَالَ كَالشَّمْسِ المُنِيـرَةِ في الضُّحَـى
وعِدَاهُ في الهَيْجَاءِ ظِـلٌّ زَائِـلُ [18]

ومثل هذا ذكره ابن خلكان في الوفيات[19]، قال: " كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء و مشاهير الفضلاء، متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به، عارفا بالنحو واللغة و أيام العرب وأشعارها،......وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهـو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين– رحمه الله تعـالى – مولعا بعمل مولد النبي ﷺ، عظيم الاحتفال به - كما هو مذكور في ترجمته في حرف

[18]- قلائد الجمان 312/5- 313.

[19]- 449/3- 450 .

الكاف من هذا الكتاب-، فعمل له كتابا سماه: كتاب التنوير في مولد السراج المنير، وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة ".

ويستفاد مما ذكره ابن الشعار وابن خلكان مدى عناية الملك مظفر الدين كُوكُبُوري وحرصه على إقراء التنوير في احتفالات المولد التي كانوا يتهيئون لها - وقتئذ- من شهر المحرم إلى غاية أوائل ربيع الأول، بل كان إقراؤه للتنوير في تلك الاحتفالات الدينية ومجالسه العلمية للسماع والرواية يتجاوز هذه المدة إلى شهر شعبان[20]، وقد استمر على هذه السنة الحميدة إلى أن توفي- رحمه الله -.

وممن نقل عن التنوير من العلماء و أفاد منه الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال[21]، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية[22]، قال:"وقفت على هذا الكتاب، وكتبت منه أشياء حسنة مفيدة".

ونقل عنه –أيضا– ابن الملقن في غاية السول[23]، والبدر المنير[24]، و البلقيني في المحاسن[25]، وابن حجر في الفتح[26]، والشمس السخاوي في فتح المغيث[27]،

---

[20]- ينظر: وفيات الأعيان 212/1 .

[21]- ينظر:الحافظ مغلطاي ومنهجه في إكمال تهذيب الكمال وتحقيق قطعة منه، لمحمد علي قاسم العمري 759/2،(رسالة دكتوراه).

[22]- 145/13.

[23]- ص132- 133، و233.

[24]-171/1- 172.

[25]– ص545 .

[26]– 295/6 .

[27]– 193/4 .

والسيوطي في الخصائص الكبرى[28]، والحاوي للفتاوى[29]، ومحمد ابن يوسف الصالحي في سبل الهدى و الرشاد[30]، والزرقاني في شرح المواهب اللدنية[31]، وابن الطيب الشرقي في إضاءة الراموس[32]، وغيرهم .

وقد اشتهر بين أهل العلم – قديما وحديثا– أن أبا الخطاب – رحمه الله – ممن تُكُلِّم فيه، لكن بأمور لا يُعَوَّلُ عليها في جَرْحٍ، ولا يُستَنَدُ إليها في قَدْحٍ.

وقد رَدَّ أبو الخطاب نفسَهُ على خصومه، ونازعهم إذ نازعوه، وقاطعهم إذ قاطعوه، و لم يكترث ببعض من كان يبتغي العبث بتهجينه والقدح فيه كابن عُنين[33]، ولا يُزري ذلك على من عرف الحق ، فقد كان هذا الشاعر وأمثاله ثُلَبَة للأعراض، لا يكفُّ غَرْبَ لسانه عن أحدٍ لا في الشرق ولا في الغرب، ولا أخال أحداً ينحط عن إدراك هذا.

ومن المعلوم عند المحققين – أيضا – أنه لم يحصل لمتآلي ابن دحية منه ما أرادوا، وأنه لم يعدم مع ما حصل تكريماً وتعظيماً عند الخاصة والعامة، ولولا خوف الإطالة والخروج عن القصد، لطرقنا هذا الموضوع بإسهاب، واجتلبنا من محاسن المترجم ما يَبْهَرُ العقول، ويفضح المروي عن غيره والمنقول، ولكن إثراء مثل هذا

[28]– 84/1 .

[29]– 189/1 .

[30]– 73/4 .

[31]– 139/1 .

[32]– 50/3 .

[33]– ترجمته في مرآة الزمان 696/8- 698، وتكملة المنذري 336/3 رت 2454، و وفيات الأعيان 14/5 رت 684، وغيرها.

البحث لا يقتضي منا سوى تفنيد التهمة التي رُمي بها ابن دحية في موضوع التنوير.

فقد ذكر الأدفوي في البدر السافر[34] - نقلا عن ابن المستوفي في تاريخ إربل- أن أصل كتاب التنوير كتاب آخر كان قد ألّفه ابن دحية، ثم غيَّر له التسمية، قال: "قال: وصنَّف كتاباً سماه بالتنوير في نسب السِّراج المنير، فلما رأى السلطان يعمل في كل سنة مولداً سماه، وغيَّر تسمية الكتاب، وسماه:التنوير في مولد السراج المنير".

والجواب عن هذا من عدة وجوه:

أولها: إن ما ذكره ابن المستوفي في تاريخه مجرد دعوى.

وثانيها: إن أبا الخطاب بن دحية غنيٌّ عن مثل ما رُمي به، فقد أثبت قدرته على التأليف من محفوظه ، فما ظنك بانتخابه من الدواوين مجتمعة!

وثالثها: إن الأدفوي عزا للمترجم في البدر السافر بيتا من طريق ابن المستوفي لا يليق بمقام محدث جليل القدر مثل ابن دحية – رحمه الله –.

ورابعها: إن أهم ما يُضعف دعوى ابن المستوفي ويدحضها هو اشتمال التنوير على أجوبة من المترجم، وسؤالات من الملك كُوكُبُوري في باب الهجرة، وفي شأن النجاشي أمير الحبشة، ومن ذلك قوله: "قلت: لما وصلت إلى مدينة إربل، **سألني** السلطان العالم العادل، أفضل الملوك والسلاطين، مظفر الدنيا والدين، ذو المنن الغُر والجود المعين، قال: إذا كانت الهجرة فرضاً، فما بالها لم تجب على النجاشي أمير الحبشة أصحمة ابن أبجر-رضي الله عنه-؟ ولِمَ يسقُطُ فرضها عنه مع مسيس الحاجة إلى غناء مثله في ذلك الوقت؟

[34]- 41 ب، وترجمة ابن دحية لا توجد في المطبوع من تاريخ إربل، و إنما الموجود فيه ذكر بعض أخباره متفرقة في مواضع منه، فرجعت إلى ما نقله عنه ابن الشعار وابن خلكان والأدفوي.

فالجواب أن النجاشي المذكور كان في أهل مملكته، وفي قـــرارة داره، وفي الموضع الذي كان فيه أشد غناء عن الله تعالى وعن رسوله و عن جماعة المسلمين منه أن لو هاجر بنفسه فرداً أو مع جماعة يسيرة، وأول غنائه هنالك أنه حبس الحبـــشة كلهم عن مقاتلة النبي ﷺ والمسلمين معه، وحبس بحبسهم طوائف من الكفار، مـــع أنه كان ملجأ لمن أوذي من أصحاب النبي ﷺ قبل الهجرة، واستصحب إيواءهم إلى أن صدروا عنه بعد الهـــجرة آيبين، ...."[35].

وقد أثار ابن خلكان **الاختلاف في نسب قصيدة طويلة** مُدح بها الملك مظفر الدين كُوكُبُوري، كان وقف عليها في التنوير لابن دحية، وفي ديوان الأسعد بـــن مَمَّاتي، ولذلك ذكرها في موضعين من كتابه الوفيات، في ترجمة أبي المكارم الأسعد ابن مَمَّاتي في حرف الهمزة، وفي ترجمة أبي الخطاب ابن دحية في حرف العين، فقال في سياق ترجمته للأسعد : "..وكان الحافظ أبو الخطاب ابن دحية المعروف بـــذي النسبين -رحمه الله تعالى-، عند وصوله إلى مدينه إربل، ورأى اهتمام سلطانها الملـــك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين -رحمه الله تعالى -، بعمل مولد النبي ﷺ، حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه، صنف له كتاباً سماه : التنوير في مولد السراج المنير ، و في آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بهـــا مظفـــر الدين، أولها :

لَـــوْلاَ الوُشَـــاةُ وهُـــــمُ * أَعْدَاؤُنَـــا مَا وَهِـــمُـــــــوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه، وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه، ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينـــها

[35]- التنوير258 ب، 259أ.

في مجموعة منسوبة إلى الأسعد ابن مَمَّاتي المذكور، فقلت: لعل الناقل غلط، ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكمالها، مدح بها السلطان الملك الكامل - رحمه الله تعالى-، فقوي الظن.

ثم إني رأيت أبا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ إربل، عند ذكر ابن دحية، وقال: سألته عن معنى قوله فيها:

يفديه من عطا جما ذى كفه المحرم

فما أحار جواباً ، فقلت : لعله مثل قول بعضهم :

تَسَمَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهور فكفُّهُ جُمادى و ما ضمّتْ عليه المحرّمُ

قال: فتبسم وقال: هذا أردت. فلما وقفت على هذا ترجّح عندي أن القصيدة للأسعد المذكور، فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقف في الجواب، و– أيضا – فإن إنشاد القصيدة لصاحب إربل كان في سنة ست وستمائة، والأسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي، وهو مقيم بحلب لا تعلُّق له بالدولة العادلية، وبالجملة **فالله أعلم لمن هي منهما؟**)).[36]

وقال في سياق ترجمته لابن دحية:" .... وكان الحافظ أبو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها:

لَوْلاَ الوُشَاةُ وهُمُ أعْدَاؤُنا مَا وَهِمُوا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الأسعد بن مَمَّاتي في حرف الهمزة حديثَ هذه القصيدة فليتأمل هناك .".[37]

---

[36]– وفيات الأعيان 211/1- 212.

[37]– المصدر نفسه 449/3- 450.

والجواب عن هذا أن إلحاق القصيدة المذكورة بأصل التنوير إنما هو من عمل النساخ، لأن النسخة الخطية الوحيدة المصححة بخط المؤلف ليس فيها ذكـــر لهـــذه القصيدة، ولو كانت من أصل الكتاب لألحقها المؤلف بخطه بالنسخة نفسها كمـــا فعل في الستين موضعا منها على سبيل التصحيح و التنقيح، وقد ذكرت – آنفـــا – بأن هذه النسخة كتبت سنة خمس وستمائة كما نص على ذلك الناســـخ، وابـــن خلكان يذكر بأن إنشاد القصيدة لصاحب إربل كان في سنة ست وستمائة، و بهذا يتبين لك حقيقة حديث هذا الأمر، بل يبدو لي أن أصل إثارة هذه التهمة هو ابـــن المستوفي، لأن ابن الشعار والأدفوي لم يذكرا القصيدة ضمن أصل الكتاب كما نقل ابن خلكان، و إنما عزاها لابن دحية من طريق ابن المستوفي، فالعهدة – إذن – على ابن المستوفي الذي تبين لي بالبحث والدرس أنه عزا لابن دحية أمورا أخرى لا تصح عنه.

ثم إن أبا الخطاب – رحمه الله – له مدائح كثيرة في السلطان وغيره، مع القدرة على النظم وحسنه، والمطلع على مطربه سيقف على مكانته في هذا الفن، فما الذي سيوقعه في السرقات الفاحشة بالمعنى واللفظ فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيـــسر ذوق!

وعلى الجملة؛ فإني رأيت هذا الكتاب – كما رآه من تقدم وتأخر – من أنفع كتب علم السيرة النبوية وأعظمها شأناً، أثبته مؤلفه كما ينبغي في أماكنه، فاستولى به على أمد الإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان، و لم يقع له أبدع من هذا التصنيف، ولا أبرع من هذا التأليف، وقد قرأت هـــذا الكتـــاب بشغف شديد، لأحرز من فوائده ما أحرز، وأستفيد من استطراد مؤلفه الـــذي إن

طال لم يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجز.

وقد ذكرت –آنفا– بأن التأليف في المولد النبوي قد يقتصر على مدة محددة من حياة النبي ﷺ، وقد يتسع ليشمل جميع مراحل حياته ﷺ، ولذلك نجد من المؤلفين من يختصر ويرتب، ومن يطيل ويستطرد، ومن هذه الجهة انتقد محدث الديار الشامية ابن ناصر الدين التنوير مع حدة في القول، قال: "لكن لم يحرر ذلك التحرير، وفيه ما لا يتعلق بالمولد شيء كثير..."[38].

فالمتفحص الناقد يعلم أن سبب هذا النقد يرجع إلى اختلافهما في منهج التصنيف، ويدرك هذا جيدا كل من له اطلاع بتواليفهما؛ فهما من المكثرين في التأليف، وقد عُرف ابن ناصر الدين بوفرة مصادره، ودقته في ترتيب مادة تواليفه وجودها، بينما عُرف ابن دحية باستطراداته وتطويله، مع تقدم زمانه، فذكر في المولد ما لم يوافقه عليه ابن ناصر الدين، وهذا سيتضح جليا عند المقارنة بين كتابيهما.

وما من شك في أن ابن ناصر الدين قد استفاد من التنوير، كما استفاد من كتبه الأخرى كالوفيات[39]، وطبيعة العلم الكسبي تتكامل فيه جهود العلماء جيلا بعد جيل، كل منهم ينتفع بجهد سابقه، ويبدأ من حيث انتهت خطاه.

وابن دحية – رحمه الله

لم يبدأ من فراغ، بل تلقى ميراث علماء السلف مغاربة ومشارقة، يلقوننا

---

[38]– جامع الآثار في مولد المختار 5أ. وقد اقتصرت من كلامه على ما يتعلق فقط بموضوع التنوير.

[39]– نقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه توضيح المشتبه 670/1، 371، 683، و300/2، 221، 60، و21/5، و41/6، ....

حيثما قرأنا في التنوير، وكل ما أخذه منهم عزاه إليهم، ولذلك احتوى الكتاب على جملة وافرة من المصادر النفيسة والمتنوعة، وهذا ثبت بأسمائها مرتبة بحسب سني وفيات مؤلفيها، وقبالتها أرقام اللوحات لمواضع الإفادة كنماذج:

1- السيرة، للزهري ت 124هـ/145 ب
2- النسب، للزهري/105أ
3- المغازي، لموسى بن عقبة ت 141هـ/161 ب
4- السير، للتيمي ت 143ه/147 ب
5- السيرة، لمحمد بن إسحاق ت 151هـ/185 ب
6- المصنف، لحماد بن سلمة ت 167ه/253 ب
7- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي ت170هـ/122 ب
8- الموطأ، للإمام مالك بن أنس ت179هـ/104 ب
9- الكتاب، لسيبويه ت 180هـ/403 ب
10- السنن، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت 204هـ/399أ
11- جمهرة النسب، لابن الكلبي ت 204هـ/61أ
12- المغازي، للواقدي ت 207هـ/242 ب
13- التاريخ، للهيثم بن عدي ت 207هـ/162 ب
14- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت 211هـ/69 ب
15- التفسير، لعبد الرزاق بن همام/221أ
16- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام ت224هـ/111أ

17- الطبقات، لابن سعد ت 230هـ/374أ

18- المختصر، لأبي يعقوب البويطي ت 231هـ/352 ب

19- التاريخ، لابن معين ت 233هـ/207أ

20- المصنف، لابن أبي شيبة ت 235هـ/103أ

21- المسند، لابن أبي شيبة/117 ب

22- نسب قريش، لمصعب الزبيري ت 236هـ/127 ب

23- مدونة سحنون ت240هـ/97أ

24- المسند، للإمام أحمد بن حنبل ت 241هـ/262أ

25- إصلاح المنطق، لابن السِّكِّيت ت 244هـ/100أ

26- الـــمُحَبَّر، لأبي جعفر محمد بن حبيب ت 245هـ/169أ

27- فضائل عمر بن عبد العزيز، للدورقي ت 246هـ/191أ

28- عجائب البلدان، للجاحظ ت 255هـ/11أ

29- نسب قريش، للزبير بن بكار ت 256هـ/57أ

30- أخبار المدينة، للزبير بن بكار/90أ

31- صحيح الإمام البخاري ت 256هـ/26أ

32- التاريخ الأوسط، للإمام البخاري/312 ب

33- المسند ، لابن سنجر ت 258هـ/166 ب

34- صحيح الإمام مسلم ت 261هـ/11أ

35- الكُتّاب، لعمر بن شبَّة ت 262هـ/342 ب

36- السِّيَر، ليعقوب بن شيبة ت 262هـ/13ب

37- المختصر، للمزني ت 264هـ/352 ب

38- السنن، لأبي داود ت 275ه/397 ب

39- السنن، لابن ماجه ت 275هـ/309أ

40- أدب الكاتب، لابن قتيبة ت 276هـ/100أ

41- المعارف، لابن قتيبة/24 ب

42- غريب الحديث، لابن قتيبة /326أ

43- المسائل ، لابن قتيبة/336أ

44- الجامع ، للإمام الترمذي ت 279هـ/130 ب

45- المسند، للحارث بن أبي أسامة ت 282هـ/349أ

46- النبات، لأبي حنيفة الدينوري ت 282هـ/174 ب

47- غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربي ت 285هـ/182أ

48- الكامل، للمبرد ت 286هـ/301أ

49- المسند الكبير، للبزار ت 292هـ/119 ب

50- علل الآثار، للبزار/388أ

51- الانتفاع بجلود الميتة،لمحمد بن نصر المروزي ت 297هـ/167 ب

52- النسب، لمحمد بن عبدة بن سليمان ت قبل 300هـ/21أ

53- الدلائل في غريب الحديث،لأبي محمد قاسم بن ثابت ت302هـ/131 ب

54- السنن، للإمام النسائي ت 303هـ/299 ب

55- المسند، لأبي يعلى الموصلي ت 307ه/35أ

56- التاريخ، لابن جرير الطبري ت 310هـ/124 ب

57- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي ت 327هـ/207أ

58- التذكير والتأنيث، لابن الأنباري ت 328هـ/197أ

59- الزاهر، لابن الأنباري/52 ب

60- التاريخ، لأبي العرب محمد بن أحمد الإفريقي ت 333هـ/168ب

61- الإكليل، للهمذاني ت 334هـ/70أ

62- الكافي في النحو، للنحاس ت 338هـ/31أ

63- البرهان، لابن شجرة ت 350هـ/388أ

64- شفاء الصدور، للنقاش ت 351هـ/221أ

65- الصحيح، لابن السكن ت 353هـ/402 ب

66- أخبار مكة، للفاكهي ت 353هـ/269 ب

67- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني ت 356هـ/180أ

68- الشيرازيات، لأبي علي القالي ت 356هـ/48أ

69- النوادر، لأبي علي القالي/65أ

70- الذيل، لأبي علي القالي/65أ

71- المعجم الكبير، للطبراني ت 360هـ/127أ

72- صلة الصلة، للفرغاني ت 362هـ/46أ

73- المسند، لمحمد بن معاوية القرشي ت 365هـ/320 ب

74- الأفعال، لابن القوطية ت 367هـ/245 ب

75- التفسير، لأبي منصور الأزهري ت 3710هـ/317 ب

76- المولد، لأبي زكرياء ابن عائذ ت 376هـ/112 ب

77- انتقال النور، لابن عائذ/131 ب

78- الطبقات ، للزبيدي ت 379هـ/170 ب

79- السنن، للدارقطني ت 385هـ/311أ

80- غريب الحديث، للخطابي ت 388هـ/120أوب

81- الصحاح، للجوهري ت 393هـ/198أ

82- الفروق، لأبي هلال العسكري ت 395هـ/177أ

83- المنبي في أسماء النبي، لابن فارس ت 395هـ/139أ

84- اختصار سيرة رسول الله ﷺ، لابن فارس/ 311 ب

85- الغريبين، لأبي عبيد الهروي ت 401هـ/122 ب

86- أطراف الصحيحين، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي ت 401هـ/342 ب

87- شرح صحيح البخاري، لأحمد بن نصر الداودي ت402 هـ/289أ

88- تاريخ أبي عبد الله الحاكم ت 405هـ/99أ

89- فقه اللغة، للثعالبي ت 429هـ/81أ

90- شرح مختصر صحيح البخاري، للمهلب بن أبي صفرة ت435ه/217 ب

91- المختصر في شرح غريب شعر أبي تمام وإعرابه ومعانيه، للمعري ت 449هـ/170أ

92- شرح صحيح البخاري، لابن بطال ت 449هـ/167أ

93- عيون المعارف، لمحمد بن سلمة القضاعيت 454هـ/108 ب

94- تاريخ الأنبياء، للقضاعي/130أ

95- الإيصال، لابن حزم ت 456هـ/93أ

96- الملل والنحل، لابن حزم /94 ب

97- المرتبة الرابعة، لابن حزم /104أ

98- الجماهر، لابن حزم /63 ب

99- المُحكم، لابن سيده ت 458هـ/83أ

100- طبقات الحكماء، لصاعد ت 462هـ/76أ

101- الاستيعاب، لابن عبد البر ت 463هـ/102 ب

102- التمهيد، لابن عبد البر/127 ب

103- الاستذكار، لابن عبد البر/332 ب

104- الاحتواء في شرح صحيح البخاري، لابن ورد ت 465ه/218ب

105- المغازي، للواحدي ت 468هـ/329أ

106- تحقيق المذهب، للباجي ت 474هـ/342أ

107- جزء في الرد على رسالة الباجي، لأبي محمد ابن مفوز ت47هـ/344 ب

108- معجم ما استعجم، لأبي عبيد البكري ت 487ه/189 ب

109- نسب رسول الله ﷺ ومولده و معجزاته، للحميدي ت488هـ /107أ

110- الجمع بين الصحيحين، للحميدي/99أ

111- المسند الكبير، للحميدي/36أ

112- شرف المحدثين، لأبي علي الغساني ت 498هـ/96أ

113- سِير السلف، لإسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ت 535هـ/276أ

114- اقتباس الأنوار والتماس الأزهار، للرشاطي ت 542هـ/144أ

115- شرف المصطفىﷺ، للقاضي عياض ت 544ه/121 ب

116- مطالع الأنوار، لابن قرقول ت 569هـ/338 ب

117- الغوامض والمبهمات، لابن بشكوال ت 578هـ/134أ

118- الروض الأنف، لأبي القاسم السهيلي ت 581هـ/120 ب

119- تلقيح فهوم أهل الأثر في مختصر السير والأخبار، لابن الجوزي ت 597هـ/293أ.

120- كتاب من بشر بالنبي ﷺ قبل مولده، .....؟/52ب

121- رسالة أبي عامر أحمد بن غرسية ت ...؟/ 66أ

122- إعلام الورى بأعلام الهدى، تأليف للشيعة /105 ب

123- شرح الموطأ، لابن دحية/332 ب

124- الفهرست، لابن دحية /100أ

125- تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم، لابن دحية /25أ

126- المستوفى في أسماء النبي المصطفى، لابن دحية /34أ

127- المنتخب في أنساب العرب، لابن دحية /31 ب

128- خصائص رسول الله ﷺ، لابن دحية /118 ب

129- استيفاء المطلوب في تدبير الحروب، لابن دحية /184أوب

130- جزء في النظر إلى الله – عز وجل –، لابن دحية /222 ب

131- أجزاء في تسمية أولاد فاطمة –رضي الله عنها– وأصهارها وتسمية أولاد علي من غيرها، لابن دحية /289 ب

132- الشيرازيات، لابن دحية /315 ب

133- جزء في التيمم وهيئته وأحاديثه، لابن دحية /323أ

134- الآيات البينات، لابن دحية /418أ

135- جزء في البلاغ عند مالك، لابن دحية /407أ

136- فوائد الرحلة وتقييد علوم الملة، لابن دحيى /341ب

137- جزء في المحبة، لابن دحية /352أ

138- جزء في بيان الراجح من اختلاف الفقهاء في الحج، لابن دحية/385 ب

139- مرج البحرين، لابن دحية/404أوب

ونثبت في الصفحات التالية من هذا البحث المتواضع نصوصاً منتخبة من التنوير لينتفع بها القارئ، ويلامس بعض ما أثبتناه في التعريف به، وقد كان اختيارنا لتلك النصوص آخذا في الاعتبار الانتخاب من أبواب الكتاب جميعها مع

الاختصار.[40]

أما **المقدمة** فقد ذكر فيها رحلته إلى البلاد الخراسانية، وثناءه على الملك مظفر الدين كوكبري، وأنه أول من أحيى مولد رسول الله ﷺ، ومدحه بالقصيدة التي نقلها ابن الشعار في قلائد الجمان، وأنه رغِب إليه في إقراء الموطأ بالجامع الأعظم، فبادر بهذا الأجر الجزيل ، والصنع الجميل.

الملحق 1 : من الباب الأول

((بـــابُ شرف رسول الله ﷺ

جَمَعَ الله له ما لم يَجمع لِنبيٍّ قبله ، فأوَّلُها شَرَفُ نَسَبِهِ و عِزَّةُ قَوْمِهِ وكَرَمُ أَرْضِهِ، أما نسبه؛ فأنا أقول: لو أن السماء دَنَتْ لمجدٍ ومكرُمَةٍ دَنَتْ لهم السماء، والعرب تقول : بَعُدَت السماء عن اللّمس باليد، وحلّت الهاجن عن الولد.

وَلِيَهُ الكِرامُ والرسلُ آدمُ ونوحُ وإبراهيمُ وإسماعيلُ، قال الله تبارك و تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ ، قال ابن عباس: من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا.

ثم وَلِيَهُ كِرَامُ العرب، ثم كِرامُ مُضر، ومُضرُ في نفسه أفضلُ أهل زمانه ، يفك العاني، ويُطعمُ الطعام، ويهبُ الآلاف، وتُرْضَعُ في حَضْرَتِهِ أخلاف.

ثم كِرَامُ كِنَانَةَ، وكان كِنَانَةُيأنَفُ أن يأكل وحده، فإذا لم يجد أحداً أكل لُقمةً ورَمَى لُقمةً إلى صَخْرَةٍ نَصَبَهَا بين يديه أنفةً من أن يأكل وحده.

ثم كِرَامُ قُرَيْشٍ، وهم أهلُ الوَبَرو المَدَر، والأبيض والأصفر، والصَّفَا والمَشْعَر، والقُبَّةِ والمَنْحَر، والسّرير والمِنبَر، والمُلْكِ إلى المَحْشَر، فهم زينةُ الدنيا، وحُلِي العالَم،

40- نقط الحذف للاختصار أو لما استغلق من النص .

والسنام الأضخم، والكاهل الأعظم، ولُبابُ كلّ جَوْهَرٍ كريم، وسِرُّ كــلّ عنــصُرٍ شريف، والطينةُ البيضاء، والمَغْرِسُ المبارَك ، والنِّصاب الوثيق، ومَعْدِنُ الفَهْمِ، ويَنْبُوعُ العِلْمِ، و.......في الحِلْم، والسّيفُ الحُسَامُ في العَزْمِ، مع الأَنَاةِ والحَزْمِ، والصَّفْح عن الجَرِيرَةِ والقَضِيّةِ بعد المَعْرِفَةِ، والعَفْوُ عند القُدرةِ، وهُم الأَنْفُ الذي تَعْطِسُ به العربُ وتَشْمَخُ، والعَيْنُ التي تُبْصِرُ، وكالمَاءِ الذي لا يُنجسُهُ شيءٌ، وكالشَّمسِ لا تَخفَــى بكل مكان، وكالذّهَبِ لا يُعْرَفُ بالنُّقْصانِ، وكالنَّجْمِ بالنسبة للحَيْــرَانِ والبَــارِدِ للظَّمْآنِ.

ومِن جِسَامِ خِصَالِهِم أنّ الله – تعالى– لم يُسَمِّ قبيلةً من جميع قبائل العــرب باسمها إلا قريشاً سمّاهم بذلك في القرآن العظيم، حتى رجع ذكرُهم قرآناً يُتْلــى لا يَبيدُ، يتلوه أهلُ الدنيا إذا قرؤوا القرآن، وأهلُ الجنة كذلك؛ إذ القرآن كــلام الله، وهو باقٍ لا يَبيدُ، قال الله العظيم: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، أي:لتأليفهم وجَمْعِهم، ذهب الأخفش إلى أن هذا الكلام متصلٌ بسورة الفيل، لقوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾، أي : فَعَلَ بهم ذلك لِتَأْتَلِفَ قريشٌ وتبقى.

قال الفراء: إن اللام في قوله تعالى:﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ لامُ التعجب، كأنــه قال: اعجبُوا لإيلاف قريشٍ رِحلةَ الشّتاء والصَّيف، وتركهم عبادةَ هذا البيت كأنه قال: إن آلف الله قريشا إيلافاً فليعبدوا رب هذا البيت.

و﴿ إِيلَافِهِمْ﴾ بدل من الأول لزيادة البيان، و﴿إِيلَافِ﴾ مصدرُ فعلٍ رباعيٌّ، ومن قرأه إِلْفِهِم جعله مصدر فعلٍ ثلاثيٌّ. وأجاز الفراء إيلافَهم بالنصب على المصدر.

وقوله:﴿رِحلةَ الشِّتاءِ والصَّيفِ﴾ نَصْبٌ بِـ ﴿ إِيلَافِهِم﴾، وليس في القرآن العظيم ذِكرُ عِمْليقَ ولا وَدّانَ.......ولا ربيعةَ ولا غَطفانَ ولا هوازنَ ولا مُضَرَ ولا بكْرٍ ولا تَغْلِبَ ولا شيء من الأجذام والعماير، وليس إلا ذكرُ أهلِ القبائل والشعوب مُجملاً غيرَ مُفَصَّلٍ، ومَن ذكره الله تعالى باسمه في الذكر الحكيم فقد رفعه غاية الترفيع والتكريم .....))[41].

الملحق 2: من الباب الثاني

((.... ويُنسبُ سيدنا محمد ﷺ فيُقال الأبْطَحِي؛ لأنه من ولد عبد مناف، وبنو عبد منافٍ دخلوا مع قصي الأبطح، وكان يُقال لعبد المطلب سيّد الأبطح وسيّد الأباطح، وإذا كان سيّدَ الأبطح فهو سيّد قريش، وإذا كان سيّدَ قريشٍ فهو سيّد العرب، وإذا كان سيّدَ العرب فهو سيّدُ الناس.

وثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة، قال: أُتيَ النبي ﷺ يوماً بلَحْمٍ، فرُفِعَ إليه الذِّراعُ وكانت تُعْجِبُهُ. فنَهَسَ منها نَهْسَةً ثم قال:((أنا سيِّدُ النّاسِ يومَ القيامَةِ))، الحديث.

و لم نر قرشيًّا قطُّ انتسب إلى قبيلةٍ من قبائل العرب، و قد رأينا في قبائل العرب الأشراف رجالاً من السّادة ينتسبون في قريشٍ، كنحو الذي وجدنا في بني مُرّةَ بن عوفٍ، والذي وجدنا من ذلك في بني سُلَيْمٍ، وفي خُزاعَةَ، وفي قبائلَ شريفةٍ.

وممن انتسب من أشراف بني سُلَيْمٍ إلى قريشٍ عَمْرُو بنُ الشَّرِيدِ، وله شِعْرٌ ذكره الجاحظ في عجائب البلدان عند ذكره مكة وقريشٍ.

---

[41]- 6أ- 8ب.

فصل: و مما بانت به أنَّها لم تكن تُزوجُ أحداً من أشراف العرب إلا على أن يَتحمّسَ، وكانوا يُزَوَّجُونَ من غير أن يُشْتَرَطَ ذلك عليهم، و هم حَمّسوا عامرَ بـنَ صَعْصَعَةَ، وثقيفَ وخُزاعةَ، والحارثَ بنَ كَعْبٍ، وغيرَهم.

وقريشٌ من بين جميع قبائل العرب دانوا بالتحمس، ولذلك تركوا الغزو لما في ذلك من الغَضْبِ والغَشْمِ واستحلال الفروج والأموال، ألا ترى أنهم عند بنيان الكعبة المعظمة قال رؤساؤهم: لا تُخْرِجوا في نفقاتكم على البيت إلا من صدقات نسائكم، ومواريث آبائكم بما عملوه من بقايا شرع إبراهيم عليه السلام.

ويُقال لقريشٍ الحُمْسُ والأَحَامِسُ، أي: المتشددون في الدين. قال أهلُ اللغة: حَمِسَ الرجلُ إذا شَجُعَ، و- أيضا - هَاجَ وغَضِبَ، فهو حَمِسٌ وأَحْمَس، كوَجِلٍ وأَوْجَل، والأصل فيه الشِّدَّة، ومنه حَمِسَت الحَرْبُ وحَمِسَ الشَّيْءُ إذا اشتدَّ. وكانوا لا يُؤَدُّون إتاوةً، وهي الخَرَاجُ، ولا يَدينون للملوك وهم رِكْلَة، والرِّكْلَةُ الذين يتملَّكون على الملوك ولا يرون لهم طاعة.

ومن العجب أنهم مع تركهم الغزو إذا غزو مثل أيام الفجار.... وغيرِهم كالأُسود على براثنها، مع الرأي الأصيل، والبصيرة النافذة، أفليس من العجب أن تبقى نَجْدَتُهُم، وتَثْبُتَ بَسَالَتُهم، ثم يَعْلُون الأجْوادَ، ويَفُوقُون الشُّجْعَانَ، وهاتان الأُعجوبتان آيتان.

ولَمَّا قَلَّ كَسْبُهُم من قبل تركهم الغزو مالوا إلى الإلْفِ والجَهاد، و لم يعترهم من بُخْلِ التِّجَارِ قليلٌ ولا كثيرٌ، بل أَعْطَوا الشُّعراءَ كما تُعطي الملوكُ وأعظم، ومدحتهُم كما تَمدَحُ الملوكَ، ومدحتهُم الفُرسانُ والأشرافُ، وأخذوا جوائزهم، منهم دُرَيْدُ بنُ الصّمة الجُشَمِي، وأميّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ الثَّقفيُّ، وغيرُهُما، وقَرَوْا

الأَضْيَافَ، ووَصَلُوا الأَرْحَامَ، وقاموا بنوائب زُوَّارِ البيت، وكان أحدُهُم يَحِيسُ الحَيْسَةَ في الأنْطَاعِ، فيأكلُ منها القائمُ والقاعدُ والرَّاكبُ.............)) [42].

الملحق 3 : من الباب الثالث

((............وغير ذلك من الأحاديث التي ذكرها في تأليفي المسمى بالمستوفى في أسماء النبي المصطفى، وقد ذكرت له تسعين اسماً، كل اسم منه يساوي رحلةً، فأوّلُ ذلك **أحمد** و**محمد**، وأقتصر الآن على هذين الاسمين الكريمين، وأذكر ما فيهما من منقول ومعقول، وأستعين بالله وأقول:

أما **أحمد**؛ فهو اسمٌ علم منقول من صفة لا من فعل، وتلك الصفة أفعل الذي يراد منها التفضيل، فمعنى أحمد، أي : أحمدُ الحامدين لربِّه، وكذلك هو في المعنى؛ لأنه تُفتحُ عليه في المقام المحمود محامد لم تُفتح على أحد قبله، كما ثبت عنه، فيحمد ربَّه بها، ولذلك يُعقَدُ له لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمالُ الحمد، ويتشهّر في تلك العَرَصات بصفة الحمد، ويبعثه ربُّه مَقاماً محموداً يَحْمَدُهُ فيه الأوّلون و الآخرون بشفاعته لهم كما وعدهم.

ومن أسماء الله تعالى الحميد، ومعناه المحمود؛ لأنه حَمِدَ نفسَهُ وحَمِدَهُ عبادُهُ، ويكون – أيضا – بمعنى الحامد لنفسه ولإعمالِ الطاعات، وسمَّى النبي ﷺ أحمدَ ومحمداً، فأحمدُ بمعنى أكثرُ مَنْ حَمِدَ و أجلُّ مَنْ حُمِدَ، و محمدٌ بمعنى محمودٍ، وكذا وقع اسمه في........ داود، وقد أشار إلى نحو هذا حسَّان بقوله:

و شقَّ لـــه مِن اســـمِهِ ليُجلَّهُ ** فذوا العرش محمود و هذا محمدُ

وأولها :

---

[42]- 11ا – 13ا .

ألم تر أنّ الله أرســـلَ عبدَهُ ** ببرهانه و الله أعــلى و أمجـــدُ

وفي شعر عبد المطلب، ويُروى:

** محمد وهو في التوراة محمود **

ومحمد منقولٌ من صفة؛ لأنه في معنى محمودٍ، ولكن فيــه معــنى المبالغــة والتكرار، ودليل الكثرة وبلوغ النهاية ، فالمُحمد هو الذي حُمِدَ مرّةً بعد مرّةٍ، كما أنّ المُكرم من أكرم مرّةً بعد مرّةٍ، وكذلك المُمَدَّحُ .نقول في الحَمد محمد، وفي الذم مُذمَّم.

وقرأتُ على غير واحد من شيوخي، منهم أبو جعفر الصيدلاني، قال: حدثنا الأديبُ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال، قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور سبط بَحْرُوَيَةَ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي بن زاذانَ المعــروف بــابن المقرىء، حدثنا أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حدثنا محمد بــن منصور الطوسي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلــت ﴿ **تبّت يدا أبي لهبٍ**﴾ جاءت امرأةُ أبي لهبٍ إلى النبي ﷺ ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله إنها امرأةٌ بذيَّةٌ، وأخاف أن تؤذيك، فلو قمت، قال: ((إنها لن تراني)) .فجاءت فقالت: يا أبا بكر، صاحبُك هجاني. قال: ما يقول الشعر. قالت: أنــت عندي مُصَدّقٌ. وانصرفَت. فقلت: يا رسول الله، لم ترك. قال: ((لم يــزل مَلَــكٌ يستُرني منها بجناحه)). وقد رواه أبو يعلى– أيضا – بزيادة في المتن، من طريق أسماء بنت أبي بكر ، ....))[43].

---

[43]– 34ب – 36أ .

الملحق 4: من الباب الرابع

باب مولد رسول الله ﷺ

وُلد ﷺ في أحبِّ أرض الله إلى الله مكة، في الدار التي كانت بأَخَرَة تُدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج؛ لأن رسول الله ﷺ كان ترك هذه الدار لعَقيل بن أبي طالب ، فلم تزل في يد عَقِيل حتى توفي ، فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحجاج ، فبنى داره ، وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته الخَيْزُرَان أم أمير ....عن العدل، عن رسول الله ﷺ أنه وُلد يوم الاثنين، وأنزل عليه يوم الاثنين، و صحّ – أيضا – أنه توفي في يوم الاثنين.

حدثني الشيوخ الأجلاء العلماء الفضلاء مجد الدين، مفتي الفريقين، أبو سعد عبد الله بن أبي حفص الصفّار– قراءة مني عليه في مدرسته بنيسابور، ثم مرض فلم يكمل الصحيح لمسلم عليه، فقرأته على الشيخين الفاضلين: الزاهد المتقشف أبي الحسن عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أحمد الشعري الجرجاني...................

قال مسلم في صحيحه: حدثني زهير بن حرب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزِّمَّاني، عن أبي قتادة الأنصاري؛ أن رسول الله ﷺ سُئل عن صوم يوم الاثنين، فقال:((فيه وُلدتُ، و فيه أُنزل عليَّ)).

ولهذا الحديث الصحيح طرقٌ، وثبت في الصحيح– أيضا– أن رسول الله ﷺ مات يوم الاثنين، فقد ثبت بنقل العدول، عن فارس رسول الله ﷺ أبي قتادة الحارث بن رِبعِي، وكان من خِيار أهل المدينة وصلحائهم، فثبت عندنا يوم ولادته بنقل

الصحابة المختارة لإبلاغ عن نبيهم ﷺ إلى من بعدهم من التابعين.

والصحابة هم خير أمة أخرجت للناس، وقد أوجب الله -تعالى- علينا الدعاء لهم، والترحم عليهم، بقوله جل وعلا:﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾.

ثم اختلفوا في أي شهر وُلد ﷺ، وفيما مضى من ذلك الشهر لولادته على ثمانية أقوالٍ ، و لم يذكر منها ابن الجوزي في كتاب التلقيح، وهو مُذهَبَةُ أهل بغداد سوى أربعة أقوال.......................................

فأحد الأقاويل أنه وُلد بعد قدوم الفيل مكة بشهرين وستة أيام يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، قاله ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة والتعريف بهم -رضي الله عنهم-، وهو كتابٌ حفيلٌ سمعته على بقية المشيخة بقرطبة ومسنِّيهم وأكبر مسنديهم، القاضي المحدث المؤرخ الثقة أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، وحدثني به عن جماعة من شيوخه، منهم شيخُ عصره أبو محمد بن عتّاب، وأبو المطرِّف عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الفَهْمي المقرىء، والوزير الفقيه أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف، والوزير الفقيه أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغَير اللخمي، والمفسر العالم أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجُذامي المروي، والفقيه المفتي العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد الشاطبي، قالوا ستّتهم: أخبرنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر.

وقرأته على سلطان بَلَنسية العالم أبي عبد الملك مروانَ بنَ عبد الله ابن عبد العزيز التجيبي، قال: أخبرنا الفقيه أبو عمران بن أبي تليد المذكور،

قال سمعته على مصنِّفِه.

وقد ذكره ابن الجوزي.

الثاني: لاثنتي عشرة ليلةً خلت منه، ذكره ابن إسحاق مقطوعاً دون إسناد، وكذلك رواه الطبري من طريق محمد بن إسحاق، و ذلك لا يصح أصلاً ،....))[44].

وبعد؛ فإن أكن عمرتُ هذا البحث المتواضع بنقولٍ من الكتاب لم أبلغ بها عشر معشار ما فيه، فإن هذا النقل مقصود لذاته، **قبسا** من التنوير، تنويراً لفكرة المهتمين به من الباحثين وغيرهم، وإشعاراً بقيمة محتواه.

وقد كان هذا الكتاب مطويا دفيناً في مكتبة الأحمدية منذ زمن طويل، ولولا الفهارس التي دلت على مكانه لبقي منسيا، لا يقرأ في مجلس علم، ولا يفتح لطلاب العلم باب منه، يجتلون فيه قبساً من نور تنويره.

ومن الله تعالى أستلهم التوفيق والسداد، إنه بكرمه ولي الإجابة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

44- 98ب – 102ب .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

1- البدر السافر، لجعفر بن ثعلب الأدفوي ت 748هـ، المجلد الثاني من مصورة دار الكتب بالقاهرة لمخطوط مكتبة الفاتح بإستانبول برقم 4201.

2- التنوير في مولد السراج المنير، لأبي الخطاب ابن دحية ت633 هـ مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم عام 293، ورقم خاص 282.

3- جامع الآثار في مولد النبي المختار، لابن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ، مخطوط بالمكتبة الظاهرية برقم 1894.

4- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي ت654 هـ، الجزء الخامس من النسخة المصورة عن مخطوطة مجموعة أسعد أفندي بمكتبة السليمانية بإستانبول برقم 2326.

5- المستوفى في أسماء النبي المصطفى، لأبي الخطاب ابن دحية، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم 3586، أصله محفوظ بالمكتبة الناصرية بلكنو بالهند.

ثانيا : المطبوعات

1- الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، لابن دحية، تحقيق د جمال عزون، نشر مكتبة العمرين العلمية بالشارقة، ط(1) 1420هـ/2000م.

2- أجوبة ابن سيد الناس عن أسئلة ابن أيبك الدمياطي، لابن سيد الناس ت 734هـ، تحقيق الأستاذ الدكتور محمد الراوندي، نشر وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1410هـ/1990م.

3- إضاءة الراموس وإضاءة الناموس على إضاءة القاموس، لابن الطيب الفاسي الشركي ت 1175هـ، تحقيق الأستاذ عبد السلام الفاسي والدكتور التهامي الراجي الهاشمي، طبع مطبعة فضالة بالمحمدية، 1405هـ/1985م.

4- الأعلام، للزركلي ت 1976م، نشر دار العلم للملايين ببيروت، ط(10)، 1992م.

5- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للشمس السخاوي ت 902هـ، تحقيق أ. فرانز روزنثال، ترجمه إلى العربية د صالح أحمد العلى، نشر دار الكتب العلمية ببيروت.

6- البداية والنهاية، لابن كثير ت774هـ، نشر مكتبة المعارف ببيروت، ط(1) 1966م.

7- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة ت 629هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط(1) 1408هـ/1988م.

8- تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق د عبد القيوم عبد رب النبي وأ.محمد صالح عبد العزيز المراد، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، ط(1) 1408هـ/1987م.

9- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار ت 658هـ، تحقيق د عبد السلام الهراس، نشر دار الفكر ببيروت، دار المعرفة بالدار البيضاء، بدون تاريخ.

10-التكملة لوفيات النقلة، لأبي محمد المنذري ت 656هـ، تحقيق د بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط (4) 1408هـ/1988م.

11-توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي ت 842هـ، تحقيق أ.محمد نعيم

العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط (1) 1414هـ/1993م.

12-الخصائص الكبرى، للسيوطي ت 911هـ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط(1) 1405هـ/1985م.

13-ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي ت 832هـ، تحقيق أ.كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط(1) 1410هـ/1990م.

14-ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين اليونيني ت 726هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، ط(2) 1413هـ/1992م.

15-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي ت 942هـ، تحقيق أ.عادل أحمد عبد الموجود وأ.علي محمد معوض ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط(1)1414ه/1993م.

16-سير أعلام النبلاء، للشمس الذهبي ت 148هـ، تحقيق أ.بشار عواد معروف وأ.شعيب الأرناؤوط وآخرين، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط(11) 1417ه/1996م.

17-غاية السول في خصائص الرسول ﷺ، لابن الملقن ت 804هـ، تحقيق أ. عبد الله بحر الدين عبد الله، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط(1) 1414هـ/1993م.

18-محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح، لأبي حفص البلقيني ت 805هـ، طبع بحاشية مقدمة ابن الصلاح، تحقيق دة عائشة بنت الشاطىء، نشر دار المعارف بالقاهرة، ط(2)1409هـ/1989م.

19-المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، للأستاذ الدكتور محمد يسف، نشر مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، 1412هـ/1992م.

20-النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، لابن دحية، صححه وعلق عليه أ. عباس العزاوي، نشر مطبعة المعارف ببغداد، 1365هـ/1946م.

21-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للشيخ المقري ت 1041هـ، تحقيق د إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت، 1388هـ/1968م.

22-نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ، لابن دحية، تحقيق د عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني، راجعه وصححه محمد محي الدين الأصفر، مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط(1) 1416هـ/1995م.

23-الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي ت 764هـ، باعتناء جماعة من الباحثين، نشر فرانز شتايز بفيسبادن.

24-ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، للمؤرخ الكبير أ.محمد المنوني، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، 1399هـ1979م.

25-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان ت681هـ، تحقيق د إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت، 1398هـ/1978م.